استراتيجيات الوعي في فكر السيد الحميري دراسة في ضوء البنيوية التكوينية

أ.د نهى حسين كندوح أ.م.د وسن عبدعلي عطية م.د ميعاد عودة حريجة

كلية التربية/ جامعة القادسية كلية التربية/ جامعة القادسية كلية التربية/ جامعة القادسية

nuhaa.hussin@qu.edu.iq wasan.abdali@qu.edu.iq

تاريخ الطلب: ٧/ ٤ /٢٠٢٣

تاريخ القبول: ٢١/ ٥/٢٠٢٣

الملخص:

إنَّ تفاعل الفرد مع الواقع والأحداث , أي موقفه من المشكلات والقضايا المطروحة في واقعه , يقسم على وفق المنهج الاجتماعي وفيما يخص الوعي على قسمين : الوعي الفعلي , والوعي القائم أو الممكن .والثاني امتداد للأول فلا يمكن للوعي القائم أن يكون لولا وعي فعلي يهتم برصد المشكلات , أمّا الوعي الممكن يهدف إلى تقديم الحلول , فبداية الوعي الممكن هو وعي كائن (فعلي) المشكلة ونهايته ذلك الوعي الفعلي المعنى بحلها أو التفكير بها , وبعد قراءة فاحصة في شعر السيد الحميري تمثل لنا الوعيان , فكان شعره محددا للمشكلات بأنواعها: (السياسي والديني والاجتماعي) كما كان واضحا في رسم الحلول وتقديمها للمتلقي.

ABSTRACT

The individual’s interaction with reality and events, that is, his position on the problems and issues raised in his reality, is divided according to the social approach and with regard to awareness into two parts: actual awareness, and existing or possible awareness. The second is an extension of the first. Existing awareness cannot exist without actual awareness concerned with monitoring problems. Possible awareness aims to provide solutions. The beginning of possible awareness is the awareness of the (actual) being of the problem and its end is the actual

awareness concerned with solving it or thinking about it. After a close reading of the poetry of Sayyed Al-Himyari, the two awarenesses represent for us, as he was in his poetry a definition of problems of both types (political, religious and social) as well as He was clear in drawing solutions and presenting them to the recipient.

اولًا/ السيد الحميري :

شاعر من شعراء العصر الاموي والعصر العباسي , وخضرمته السياسية هذه , فتقتن ذهنه على التنقل بين المذاهب الاسلامية حتى استقر على المذهب الامامي , وقبل الخوض في تاريخه الديني والسياسي , لا بد من الوقوف على نسبه واصوله , فهو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن وداع[1] , وقد نسبه بعض من المؤرخين إلى يزيد بن مفرغ الشاعر المعروف[2] , ويزيد بن مفرغ غيره يزيد بن وداع , فهذا جده لأبيه , والاول جده لامه , يكنى بأبي هاشم وابي عمر , ولقب بالسيد وهي تعني السيادة , لا الانتساب إلى بني هاشم من قريش[3] , اذ ان انتسابه لحمير تلك القبيلة اليمانية العربية , وقد افتخر كثيرا بتلك النسبة فقال : [4]

اني امرُؤٌ من حِمْيَرٍ أسرتي بحيث تَحوي سَروَها حِمْيرُ

آليـــــــتُ لا أمدحُ ذا نائلٍ لـــــــــــه سناءٌ وله مَفْخَرُ

وقوله :[5]

إنَّ تسأليني بقومي تسألي رجلاً في ذروة العز من أجواد ذي يمن

ولد سنة ١٠٥هـ بعمان , قال ياقوت الحموي : واد قريب من الفرات على ارض الشام قريب من الرحبة[6] , والسيد الحميري عاش مترددا بين عمان والكوفة ومات ببغداد وقيل في واسط.[7]

شاعر امامي متقدم , غير انه لم يولد كذلك فقد كان ابواه اباضيين , عدل عن مذهب الاباضية إلى الكيسانية[8] ثم إلى التشيع وقد سئل عن سبب تشيعه فقال : انها رحمة غاصت على غوصا[9] , قلنا أنه شاعر مخضرم من شعراء الدولتين الاموية والعباسية , توفي سنة ١٧٣هـ[10] , أذ قضى السيد الحميري سبع وعشرين عاما في ظل الدولة الاموية , واحدى واربعين عاما في ظل الدولة العباسية , فقد عاش ما يقارب

ثمان وستين عاما وترك ديوانا شعريا خصص جله في مدح ال البيت , وتأكيد احقيتهم في الحكم والخلافة فقد استوعب هذا الشاعر قضية كانت مثارا جدل طيلة حكم الدولتين (الاموية والعباسية) , وان كانت الاولى تجاهر العداء والاخرى تراوغ ولكن بوعي فعلي من الشاعر تمكن من ابقاء شعلة الدعوة لحكم سلالة الامام علي (عليه السلام) متقدة فاخذ وبوعي متمكن يصنع الضوابط ويؤرخ وسرد الحوادث اذ تمكن ان نعد , شعر السيد الحميري في ال البيت[11] عبارة عن قصيدة طويلة واحدة , إذا ما اعيد ترتيبها , جاءت بشكل حكاية كبرى , يتداخل معها التاريخ والخير والحديث والسرد والمناقب بيد ان هذه الحكاية اصبحت شعرا[12] , كل هذا كان يصدر الرد على المشككين اولا , وتثبيتها في عقول الموالين اخرا , فمن التزامه , ولا اقول مدائحه لأنه لا يمدح وانما هو شاعر ملتزم فمع الشاعر الحميري تكون امام شاعر صاحب قضية اوقف لها شعره , وبدا هذا الالتزام واضحا في شعره لا من خلال الافكار التي مثلت رسالة العمل فقط وانما من خلال الالفاظ والصور التي شكلت تجربته الفنية[13] , فمن مضامين شعر ما تناوله من حب الرسول محمد (صلى الله عليه واله) وسبطيه ورفعة لقدرهما مما لا يدع مجالا للشك بانهما خير من يكون قائدا لصلاح الامة , يقول السيد الحميري في هذا الصدد: [14]

أتى حسناً والحسين النبيُّ وقد جَلسا حَجْرَةً يَلعبانِ

فقدّاهُما ثم حَيَّاهما وكانا لديه بذاكَ المكانِ

فراحا وتحتَهما عاتِقاه فنعم المطيّةُ والراكبانِ

وَليدان أمُّهما بَرَّةٌ حَصانٌ مطهَّرةٌ للحَصانِ

وشيخُهما ابن أبي طالبٍ فنعم الوليدانِ والوالدانِ

خليليّ لا تُرجيا واعلما بأنَّ الهدى غيرُ ما تَزعُمانِ

وأنّ عمى الشكِّ بعد اليقين وضَعفَ البصيرةِ بعد العيانِ

فكلُّهمُ طيّبٌ طاهِر كريمُ الشمائلِ حُلوُ اللّسانِ

وقد اهتم كثيرا بتوثيق الحوادث التي جمعت الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) بالإمام علي (عليه السلام) , مؤكدا عبر النصوص الشعرية بانه وصيته وخليفته من بعده معرضا بمن يقول بغير ذلك فهو رافضي جلد[15] , يقول بهذا الصدد : [16]

وكانَ له أخاً وأمينَ غيبٍ على الوحيِ المنزّلِ حينَ يُوحى

وكان لأحمَد الهادي وزيراً كما هارون كان وزيرَ موسى

وصيُّ محمدٍ وأبو بنيهِ وأوّلُ ساجدٍ للهِ صلّى

بمكَّةَ والبريةُ أهلُ شركٍ وأَوثانٍ لها البَدَناتُ تُهدى

لقد وظف الحميري كل السبل والوسائل لخلق صورة شعرية تتسم بلغة سهلة يسيرة بعيدة عن التعقيد , مستعينا بتقنيات مجابة لا خلاف عليها , فقد استعان بالنص القرآني كثيرا لإثبات صحة دعواه العقائدية , يقول في احدى قصائده: [17]

إلى أهل بيت اذهب الرجس عنهم وصفوا من الأدناس طرا وطيبوا

إلى أهل بيت ما لمن كان مؤمنا من الناس عنهم في الولاية مذهب

وكم من خصيم لامني في هواهم وعاذلة هبت بليل تؤنب

فقد استحضر الآية الكريمة ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا[18])) فلا يخفى على المتأمل في هذه النصوص , انها اتخذت من الموروث الديني مرتكزا وسندا يعزز فيه فكرته , فكانت الاشارات الدينية من القران الكريم والحديث الشريف , ما هي الا تمريرا لمضمون ما يقصده من خطاب إلى جمهور المتلقين مستفيدا من الشحنات المعرفية وطاقاتها الايحائية العالية , بغية تقوية خطابه الايقاعي.[19]

ويلحظ ايضا في نصوص هذا الشاعر , ظاهر الرصد والوقوف عند مشكلات دينية رافقت مسيرة حياته , ومشكلات كان واضعا للحلول وهذا التحجيم للمشكلة ورصدها مثل وعيا ذاتيا وفكرا اجتماعيا يسمى من

المنظور النقدي الجديد بـ(الوعي الفعلي) كما مثل رصد الحلول وتوضيحها في المنظور ذاته بـ(الوعي الممكن) وهذا ما سنقف عليه في القراءة الاتية:

ثانيا / الوعي القائم والوعي الممكن :

ان تفاعل الفرد مع المجتمع , والاحداث القائمة فيه وموقف المتصدر لهذا فقد الفرد الوجودي مع المشكلات والقضايا المطروحة , يمثل وعيا فاعلا , فالوعي كما يعرفه كولدمان هو مظهر معين لكل سلوك بشري يستتبع تقسيم العمل[20] , وهذا الوعي يمكن تقسيمه على نوعين : الوعي القائم (الواقع , والفعلي , والكائن) والوعي الممكن , ويتم تعريف الوعي القائم بانه وعي حاضر أني مدرك للواقع الراهن والمشكلات التي تعاني منها مجموعة من الافراد فهو مجموع التصورات التي تعاني جماعة ما في حياتها ونشاطها الاجتماعي , سواء في علاقتها مع الطبيعة ام في علاقتها مع الجماعات الاخرى.[21]

ولا بد لهذا الواقع ان يكون مؤثرا في الوعي , فالوعي يجب مطابقته للواقع الذي تعيشه الافراد والجماعات ومدرك له , ومتى ما نافى الوعي للواقع , فان الزيف والخطأ سهم موجه له بضربه في صميمه , ولا يكون حينها وعيا قائما فالوعي القائم هو وعي خاصل بالفعل وليس مجرد اوهام[22] , فهو "الناجم عن الماضي ومختلف في حيثياته وظروفه واحداثه"[23] , ولا بد من اضافة سمة البساطة وعدم التعقيد على هذا الوعي في ادراكه للواقع , لأنه يعني باللحظة الانية لا يعنيه المستقبل ومتى ما حدث التأمل لما بعدها فسيكون حينئذ وعيا ممكنا.

الوعي الممكن :

فهو الوعي الذي يجسد الطموحات القصوى التي تهدف اليها الجماعة[24] , ينبع من استشراف الفرد الذي هو جزء من هذه الجماعة , فهو رؤية مستقبلية للحياة , يقدم الحلول , وكما اشرنا ان بداية الوعي الممكن هو وعي كائن (فعلي) للمشكلة ونهايته ذلك الوعي الفعلي , يشمل التفكير ووضع الحلول "فالوعي الممكن يقدم الحلول التي تقتصر على الوعي الفعلي وتجاوزه لأنه مرحلة تمهيدية لفعل مستقبلي , فأول درجات السلم الوعي القائم الذي يؤدي إلى الوعي الممكن فالتركيز يكون على هذا الجزء المهم من الوعي لأنه يمثل

الواقع المتحول والمتغير والمتحرك الذي ينشد احداث تغيرات واقعية ممكنة الحدوث والحصول[25] , فهو ما يمكن ان تفعله طبقة اجتماعية ما , بعد ان تتعرض لمتغيرات مختلفة دون ان تفقد طابعها الطبقي.[26]

ويمكن تمثيل العملية بالمخطط الاتي :

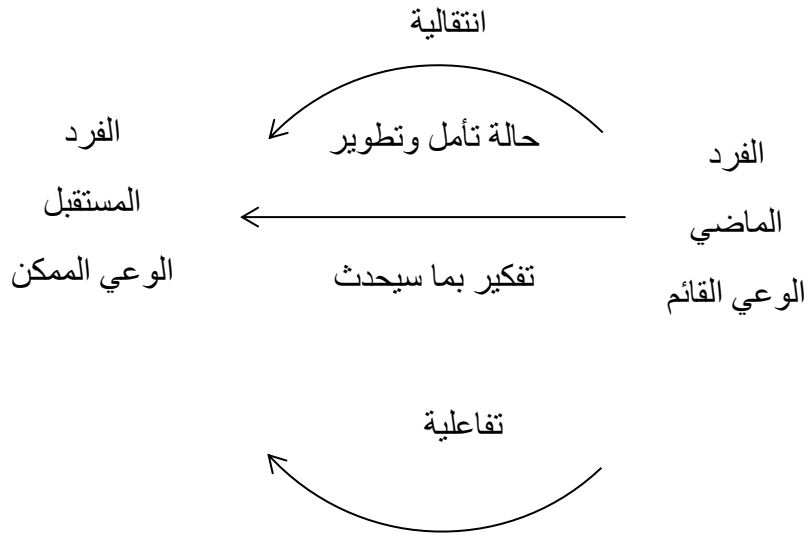

الوعي الممكن بهذا التصور به حاجة إلى معرفة وثقافة عالية وعقلية منتجة غير جامدة او سلوكية , فمن الممكن لا يكون وعيا ممكنا الا اذا كان قائما فعليا.

ثالثا / المشكلات الدينية بين الوعي الفعلي والوعي الممكن :

ماجت الدولة الاموية وبعدها الدولة العباسية بفيض من المعتقدات والمذاهب والاهواء , والسيد الحميري قبل ان يكون شاعرا , هو واحد من افراد هذا المجتمع فقد ولد اباضيا خارج حدود ارادته , ولد وقد وجد نفسه في بيت كل ما فيه يبغض ال البيت وهذا دين ابائه ومعتقدهم , اذ ان المذهب الاباضي لا يرى في ولاية الامام علي (عليه السلام) اي حق او شرع لا بل كانوا من اشد المبغضين له , وقد اكد السيد الحميري ذلك الحقد والكراهية في نفس والديه , قائلا نقلا عن راويته اسماعيل السحر , قال "يا اسماعيل طال والله ما شتم امير المؤمنين في هذا الخيام , قلت ومن يفعل ذلك ؟ قال : ابواي , اذ كانا اباضيين"[27] , ويقول معربا عن ذلك مشعرا: [28]

إلى أهل بيت ما لمن كان مؤمنا من الناس عنهم في الولاية مذهب

وكم من خصيم لامني في هواهم وعاذلة هبت بليل تؤنب

وفي ظل هذه الاجواء المشحونة غاصت عليه رحمة التشيع غوصا , فاذا به يفارق مذهب اهله ليعلن نفسه كيسانيا على مذهب محمد بن الحنفية , وهو مذهب بعيد كل البعد عن المذهب الاباضي , يقوم على اساس اقرار الاحقية لحكم ال البيت ويشدد عليه , ويلزم بأخذ الثأر من الاء لهم , وهنا تبدا الخصومة – الخصومة الفكرية – مع الاهل اولا والاباضيين اخرا , وقد لاحظ اشفاق الاهل عليه , لأنه في نظرهم كافر لا يستحق الرحمة والجنة , بل يوجب القتل , فهم موهومون بدعوة غير مجدية , نقل المرزباني في معرض سرده لأخبار السيد الحميري , قوله "كان ابواه يبغضان عليا (عليه السلام) فسعهما يسبانه بعد صلاة الفجر , وهكذا روي انه شرح حاله للأمير عقبة بن مسلم , فقال : ان امي كانت توقظني في الليل وتقول اني اخان ان تموت على مذهبك فتدخل النار , فلا اجيبها فجعلت تنقص علي المطعم والمشرب[29] , كل هذا وهو يلوذ بسمعه وينأى بعينه عسى ان ينقلب الوالدان , عما هم عليه ولكن الامر يزداد سوءا , وهو ينصح ويزيد النصح , عسى ان يبتعدا عن فعلهما هذا على الاقل امامه , فقد روي انه قال لأبويه : ان لي عليكما حقا يصغر عند حقكما ع فجنباني اذا حضرتكما ذكر امير المؤمنين (عليه السلام) سوء فان ذلك يزعجني واكره عفوكما بمقالتكما فتماديا في غيهما. [30]

فما كان منه الا الهجر وترك الوالدين , والنفاذ بالعقيدة لئلا تفسد من كثرة الالحاح , وبعد ان تركهما استرجع ما كان عليه الوالدان راصدا المشكلة بوعي فعلي برصد حال فئة قد تنال عقابا اخرويا ازاء عدم اعمال العقل والتفكير بجدية فيما يخص مذهب يقوم على التكفير والشتم اما كيف حجم المشكلة واطرها فكان ذلك بقوله [31]

لعنَ اللهُ والديَّ جميعاً ثم أصلاهما عَذابَ الجحيمِ

حَكما غُدوةً كما صلّيا الفج رَ بلعنِ الوصيِّ بابِ العلومِ

كَفرا عند شتمِ آل رسولِ الل هـ نسلَ المهذَّبِ المَعصومِ

وهنا يكمن الوعي القائم بمعنى ان الوعي حاضر وفعلي وموجود وهو ذلك الوعي الذي يمكن الفرد من فهم الواقع وتفسيره انطلاقا من ظروفها الاجتماعية والسياسية والدينية والتربوية.[32]

يتجاوز السيد الحميري الرد باليد ليكون رده لسانيا والابتعاد عن المعارك غير ادبية اخلاقيا مع والديه , كون له تصورا مستقبليا وسياسية فكرية تدفعه لاستنتاج بدائل ايجابية فكان الابتعاد والعجر وهذا الابتعاد كان من نتائجه الاستقرار النفسي اولا والفكري ثانيا , فكان الخلف الشعري لديه محاضرا لولادة نص يمثل اغترابه الفكري وهو اشد انواع الاغتراب لدى المفكر , واغتراب الشاعر هو حقيقة كل شاعر بالنهاية[33] , وهكذا اعلن ولاءه التام , فقال متفاخرا ومعتزا ومؤيدا :

ستأتيك منّي في عليٍّ مقالةٌ تَسؤُوك فاستأخِر لها أو تَقَدَّمِ

عليٌّ له عندي على من يَعيبُه من الناسِ نصرٌ باليدينِ وبالفمِ

متى ما يُرد عندي مُعادية عَيبَه يجدْ ناصِراً من دونِه غيرَ مُفْحَمِ

عليٌّ أحبُّ الناسِ إلاّ محمداً إليّ فدعني من مَلامِكَ أوْ لُمِ

عليٌّ وصيُّ المصطفى وابنُ عمِّهِ وأوّلُ من صلّى ووحّد فاعلمِ

عليٌّ هو الهادي الإمامُ الذي به أنار لنا من ديننا كلَّ مُظلِمِ

وقوله ايضا: [34]

يا لقومي للنبي المصطفى ولما قد نال من خير الأمم

جحدوا ما قاله في صنوه يوم خم بين دوح منتظم

أيها الناس فمن كنت له واليا يوجب حقي في القدم

فعلي هو مولاه لمن كنت مولاه قضاء قد حتم

أفلا ينفذ فيهم حكمه عجبا يولع في القلب الضرم

مثلت هذه النصوص وغيرها[35] , رصدا للمشكلة مع اثبات الاجوبة المناسبة التي تصلح ان تكون حلولا لمشكلة دينية ,ظلت عالقة في نفوس غير مؤمنة ايدها فكر مجتمع تسوده الحزبية؛ اذ تمكن السيد الحميري

من الوصول إلى الوعي الممكن في حل مشكلته الدينية فيعد تلك التنقلات الكبرى في حياته استقر على مذهبه الذي وجد نفسه فيه , وهذا الوصول بالوعي الممكن لا يمكن الفرد ان يصله الا عندما ينضج التأمل بفضل الثقافة والخبرة في المعطيات الفكرية لجماعة هذا الفرد , من اجل ان يبني بواسطتها مستوى متبلورا لمصالح الجماعة واهدافها آنذاك يرفع في ذاته الوعي الواقع إلى مستوى الوعي الممكن.[36]

فهذا فعندماكان مؤمنا بالمذهب الكيساني انبرى يصدح بثقة عن منزلة هذا الفرقة , ومدى صلاحها لقيادة الدين على الطريق الصحيح , يقول في هذا مادحا محمد بن الحنفية (عليه السلام) على الطريقة الكيسانية: [37]

و عادوا فيك أهل الأرض طرّا مقامك عندهم ستّين عاما

و ما ذاق ابن خولة طعم موت و لا وارت له ارض عظاما

وإن له به لمقيل صدق وأندية تحدثه كراما

هدانا الله إذ جرتم لأمر به وعليه نلتمس التماما

ويقول ايضا مستنهضا محمد بن الحنفية (عليه السلام) على الطريقة الكيسانية: [38]

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى وبنا إليك من الصبابه أولق

حتى متى وإلى متى وكم المدى يا بن الوصي وأنت حي ترزق

تترى برضوى لا تزال ولا ترى وبنا إليك من الصبابة أوسق

إني لآمل أن أراك وإنني من أن أموت ولا أراك لأفرق

ان وعي السيد الحميري في تطور وتحديث فما كان منه الا العدول عن هذا المذهب , اذ ان تصورات الفرد متعلقة بقراءته , فما هو يعدل عن هذا المذهب ويؤكد ذلك شعرا: [39]

صحَّ قولي بالإمامة وتعجّلتُ السَلامَهْ

وأزالَ اللهُ عنّي إذ تَجعفَرتُ المَلامَهْ

قالتُ من بعد حُسينٍ بعليٍّ ذي العَلامَهْ

أصبحَ السّجَّادُ للإ سلامِ والدينِ دِعامَهْ

قد أراني اللهُ أمراً أسألُ اللهَ تَمامَهْ

كي ألاقيهِ به في وقتِ أهوالِ القِيامَهْ

ويقول مؤكد ذلك العدول : [40]

شهدتُ بذلك صِدقاً كما شهدتُ بتصديقِ آيِ القُرآنِ

عليٌّ إمامِيَ لا أمتري وخلّيتُ قَولي بكانَ وكانَ

فقد آمن بان هذه القضية (الامامة) وخلافة الامام علي (عليه السلام) وكما هو حال اصحاب هذه الفرقة بانها قضية اصولية و كن الدين.[41]

وتتوإلى لقاءات السيد الحميري مع الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ويبدو انه حظي بمكانة عند الال الكرام من بعده فقد حظى من نفس الامام بمكانة لم يحظ بها شاعر فهو يلقبه بسيد الشعراء[42] , وهذا اللقب لا يطلق اعتباطا , وانما يعد التوثق من صدق الحديث في نفس قائله , وقوة شاعريته وفنيتها يقول في ذلك : [43]

ولقد عجبتُ لقائلٍ لي مرّةً عَلاّمَةٌ فَهْمٌ من الفُهَماءِ

سمَّاك قومُك سيّداً صدقوا بهِ أنت الموفقُ سيدُ الشعراءِ

ايقن الشاعر ان ما كان متمكنا في ذهن فئة تعتقد بمعتقد يقوم على السب والقذف لا يرتقي بالنفس المسلمة إلى مصاف النفس الانسانية , وهذه كانت مشكلة بالنسبة له , ومشكلة تحاصر انصار ال البيت ومن صار على المذهب الامامي , ولكونه سيد الشعراء كما وصف فهو اذن رجل ذو علم وفهم ودين , وما يمليه هذا

اللقب افرغ عليه مسؤولية في مواجهة الموقف فيكن الوعي الممكن , فانبرى مدافعا وساردا لحوادث ومأثر ال البيت بغية ترسيخها في ذهن المتلقي.

رابعا / المشكلات السياسية بين الوعي الفعلي والوعي الممكن :

يتمثل الصراع الحقيقي لسيد الحميري , كان في ظل الدولة الاموية فقد قضى سبعة وعشرين عاما في حكمهم لقد اقامت الدولة الاموية وهذا معروف تاريخيا – حدودها بعد استلاب حق اصاحبها الحقيقيين واخذت تعزف على وتر الصراع مع مخالفيها , واكبرهم نقمة على الحكم الاموي كان شيعة ال محمد , فأصحاب هذا المذهب إلى هذا الوقت لم يغفروا للأمويين خطيئتهم تجاه السلف الصالح , فقد كان الامويين احرص الناس على الملك , فبرروا في سبيله كل وسيلة وكان منهم دهاقين السياسة واساطيرها[44] , فقد مارس الامويون حكم الوراثة واستلبوا حق الامام علي (عليه السلام) واولاده ذلك الحق ولهذا اصبح الموالون معارضين للحكم الاموي , فأساس التشيع يدور حول الخليفة من يكون ؟ وعند اهل التشيع هو الامام علي (عليه السلام) فهو احق بالخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ثم بنوه من بعده.[45]

آلم السيد الحميري ذلك , فراح يصدح بكل حين معاداته للأمويين يوصفهم حكاما جاوؤا عن طريق سلب الحق يقول في ذلك: [46]

أبرا اليكم من الأعادي من آل حرب ومن زيادِ

وآل مروان ذي العتاد وأوّل الناس في العنادِ

وقال ايضا متبرءا مجاهر اظهر البراء من الاعداء مخاطبا بني امية: [47]

هم بارزوا الأعداءَ واستوردوا الوغى بِبدرٍ وما يومٌ بأعظمَ من بدرِ

وشارون من أولاد عمرِو بن عامرٍ من الأَزد أهل العِزّ والعددِ والدَّثْرِ

ولا يذكروا من كانَ في الحربِ خامِلاً بَعيدَ مَقامٍ لا يَريشُ ولا يَبري

ومن غَيُّه أغرى بآلِ محمد وشانَ من يَغدو عليهم ومن يُغْري

ولكنّني أهوى عليّاً وجَعفراً وحمزةَ والعبّاسَ أهلَ النَّدى الغمرِ

مع العزِّ بالدين الذي أنقذوا به من النارِ لو كانت قريشٌ ذوي شُكرِ

ولكنّهم خانوا النبيَّ وأَسّسوا أمورَهمُ في المسلمينَ على كُفْرِ

ان تحديد اطر المشكلة عند العلويين وفهم السيد الحميري شكل الوعي القائم , فكان التأثر بالمشكلة السياسية سبيلا للوعي الممكن , فهم اصحاب حق استلب اصله حق فكري بإمكانه ان يصبح لو انصف حقا سياسيا وحكما شرعيا , وان نشاط العلويين السياسي مقترن بنشاطهم الشعري , والواقع ان كلا منهما ظاهرة العقيدة اصله في انهم اصحاب هذا الملك الذي اغتصبه الامويين اولا[48] , ولم يتغير الحال ابان الحكم العباسي , كذلك كان ظاهرة مؤيدا وباطنه مقارب لفعل الامويين في استلاب الحق.

وقد يسال سائل لماذا نقرأ في ديوان السيد الحميري شعرا مدحيا للخلفاء العباسيين وهم لهم فعل مقارب لفعل الاستلاب ؟

وقبل ان نجيب عن هذا السؤال , فلنقرأ بعضا من هذه النصوص المدحية ومنها ما قاله مخاطبا ابا العباس السفاح: [49]

دونَكُموها يا بَني هاشمٍ فجَدِّدوا منْ آيِها الطامِسا

دونكموها لا علا كعبُ مَنْ أمسى عليكُم مُلْكَها نافِسا

دونكموها فألبَسوا تاجَها لا تعدَموا منكُم لهُ لابِسا

خلافةُ اللهِ وسلطانُه وعنصرٌ كانَ لكمْ دارسا

قدْ ساسَها قبلَكم ساسَةٌ لم يترُكوا رَطْباً ولا يَابِسا

لو خُيِّر المنبرُ فرسانَه ما اختارَ إلا منكُم فارِسا

وفي البيت الخامس (قد ساسها قبلكم ساسة) تعريض بالحكم الاموي السابق , وقال منشدا بين يدي المهدي العباسي لما بويع لولديه موسى وهارون بولاية العهد: (50)

آليتُ لا أمدحُ ذا نائلٍ ... من معشرٍ غير بني هاشمِ

أولَتهم عندي يدُ المصطفى ... ذي الفضل والمنِّ أبي القاسمِ

فإنّها بيضاءُ محمودةٌ ... جَزاؤها الشكرُ على العالمِ

جزاؤها حفظُ أبي جعفرٍ ... خليفةِ الرحمن والقائمِ

وطاعةُ المَهديِّ ثم ابنِه ... موسى على ذي الإربة الحازمِ

وللرشيد الرابعِ المُرتضى ... مُفْتَرَضٌ من حقِّهِ اللازمِ

مُلكهمُ خمسونَ معدودةُ ... برغمِ أنف الحاسدِ الراغمِ

ليس علينا ما بَقوا غيرَهم ... في هذه الأُمَة من حاكمِ

لم يك مدحه اشادة بالحكم العباسي وانما الاعتقاد بانهم من بني هاشم الموالين , حتى ظهر له غير ذلك فتغير الحال , وتغيرت الحلول (الوعي الممكن) فراح يسرد الحوادث ليؤكد لهم ما يريد اثباته فسرد شعريا بعض الحوادث التي تؤكد كراماتهم مثل حادثة الطير المشوي والثعبان وحادثة الطف ومنه قوله: (51)

نبئتُ أن أَباناً كانَ عن أنسٍ ... يَروي حديثاً عجيباً مُعجباً عَجبا

في طائرٍ جاء مشويّاً به بَشَرٌ ... يوماً وكان رسولُ الله مُحْتَجِبا

أدناه منه فلمّا أن رآه دَعا ... ربّاً قريباً لأهلِ الخيرِ مُنْتَجِبا

أَدْخِل إليَّ أَحبَّ الخَلقِ كلهمِ ... طرّاً إليكَ فأعطاهُ الذي طلبا

فاغترّ بالباب مُغترّاً فقالَ لهم ... من ذا وكان وراءَ الباب مُرتَقِبا

من ذا فقال عليٌّ قال إن له شأناً له اهتمَّ منه اليومَ فاحتَجَبا

فقال لا تحجِبَنْ منّي أبا حَسن يَوماً وأبصرَ في أَسرارِه الغَضَبا

والنص طويل والحادثة مشهورة , وارخ لحديث يوم الغدير , فقال: [52]

لذلك ما اختاره رَبُه لخيرِ الأنامِ وصيّاً ظَهيرا

فقام بِخُمٍّ بحيثُ الغديرُ وحطَّ الرِّحالَ وعافَ المَسيرا

وقُمّ له الدوحَ ثم ارتقى على مِنبرٍ كان رحلاً وَكورا

ونادى ضحىً باجتماعِ الحجيجِ فجاؤوا إليه صغيراً كبيرا

فقال وفي كفّه حيدرٌ يُليح إليه مُبيناً مُشيرا

ألا إنّ من أنا مولىً له فمولاهُ هذا قضاً لن يَحورا

فهل أنا بلَّغتُ قالوا نعم فقال اشهدوا غُيَّباً أو حُضورا

ومعنى ذلك ان المعركة كانت اوسع من الخلافات الفقهية او الخلافات الكلامية , لأنها كانت معركة صراع على صياغة قوانين الذاكرة الجمعية للامة اي قوانين تشغيل تلك الذاكرة وصياغة الاليات التي على اساسها تنتج المعرفة.[53]

هكذا كان تفعيل الوعي الفردي وتأطيره باطار الوعي الجمعي من خلال الوعي الممكن عند انصار المذهب فكانت تدور في معجمه الشعري الفاظ تدل على ذلك الوعي الممكن , تلك الالفاظ ذات الدلالات التي تدور على لسان المحبين للمذهب العلوي امتزجت فيها النكهة الدينية بالنكهة السياسية اذ تدور عامة حول الافكار والرؤى السياسية الخاصة بالحزب العلوي و اكثر الالفاظ وردانا في الشعر العلوي , بنو هاشم , ال البيت , والشيعة , وال محمد وال النبي والوصي ,والمهدي المنتظر(عجل الله فرجه الشريف) , والتقية , والولاية , والبراءة والعترة ... [54].هذه الالفاظ انما كان توظيفها لغايات سياسية وتأكيد فحواها الديني , وكلها

تصب في خانة التفوق والصدارة لهذه الفئة عن غيرها فمن النصوص التي وردت فيها هذه الالفاظ قول السيد الحميري: [55]

قل للّذي عادى وصيَّ محمدٍ وأبانَ لي عن لفظِه إنكارا

من عندَه علمُ الكتابِ وحكمُه من شاهدٍ يتلوه منه نِذارا

علمُ البَلايا والمنايا عندَه فصلُ الخطابِ نَمى إليه وصارا

وقوله: [56]

ومن غيه أغرى بآل محمد وشتان من يغدو عليهم ومن يغري

أجاء نبي الحق من آل هاشم لتملك تيم دونهم عقدة الأمر

وقوله: [57]

من كنت مولاه فهذا له مولى فلا تأبوا بتكفار

وديوان السيد الحميري حافل بتلك الالفاظ الدالة على صدق المشاعر وفيها تأكيد على الاحقية وهذا وعي قائم يحتاج إلى تفعيل فالوعي الكائن يولد وعيا ويعد هذا الوعي يأتي التفكير لتغيير ينجم عن الوعي الممكن , فالوعي الممكن يتضمن الوعي الفعلي واضافة عليه أي انه يستند اليه ولكنه يتجاوزه , انه وعي شمولي وهو الذي يحرك التاريخ البشري أي انه يتجاوز سكونية وجمود الممكن لا يمكن ان يكون ممكنا الا اذا كان قائما فعليا , فالوعي القائم اساس وجود الوعي الممكن.

الوعي الفعلي والوعي الممكن واثرهما في اشباع المكاسب الدينية والدنيوية :

آمن السيد الحميري بانه صاحب حق تنازعه فيه افراد يريدون استلابه , وهؤلاء الافراد ليسوا فرادى , وانما هو فكر يمثل نظام حكم اقام على استلاب حقوق ال البيت , فكان لسانه سليطا تجاه السلطة الاموية , ومما انشده كان بعد تبين النوايا كذلك حاله مع العباسيين فكان لسانه وسيلة دفاعية استعملها لرصد

مثالب الحكمين ان الحاق الفواجع المتوالية بال البيت كان السبب في ازدياد ترابط الشيعة وكثرة المتعاطفين معهم.[58]

ان تراكمات الوعي القائم في ذات الشاعر ومحاولة ايجاد الحلول لها كان من ورائه منافع دينية ودنيوية , منافع يستحصلها اصحاب الفرقة الواحدة , فلا مكسب بمعزل عن الاخر , بل هو وعي جمعي , والوعي الجمعي مجموعة تمثلات وتصورات ومواقف تتبناها الجماعة بسبب الانتماء المشترك والتنشئة الاجتماعية المتواترة التي تقيد في انمذجة الوعي وتطبيع الفرد وتيسير اندماجه في ذات الجماعة[59] وهذا الوعي المتولد في فعالية الوعي القائم يولد حراكا اجتماعيا ويعد الحراك الاجتماعي في جميع اتجاهاته حالة تقتضيها طبيعة العلاقة الاجتماعية والتطور الطبيعي الممنهج للمجتمعات[60] , وان حراك السيد الحميري ومن يؤمن بقضيته هو حراك سلمي لم يلجأ إلى العنف وانما كانت الكلمة هي السلاح.

لقد شحن السيد الحميري نصه بجملة من المكاسب منها ديني ومنها دنيوي اذ كان وفاءوه وولاءه لإل البيت نابعا من معتقد ديني يبتغي من خلاله رضا الله تعالى ورضا الرسول والاولياء الصالحين وهذا مكسب ديني كما انه يبتغي العزوة والفضيلة والمتانة بين المجتمع وهذا مكسب دنيوي واهم هذه المكاسب :

١- التقرب إلى الله تعالى :

هذا المكسب الديني لا ينبثق الا من ضمير حي وتأنيب مستمر بضرورة التقرب وعدم الابتعاد عن الهيام الالهي , ومحبة ال البيت من مشاريع التقرب , وجاءت النصوص القرآنية مؤيدة لهذا الفعل الكريم وتأصيل هذا الولاء وتعميقه وقد جاء في قوله تعالى ((قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى.((

واكدت التفاسير ان المودة في القربى تكمن في حب ال البيت (الامام علي , والسيدة فاطمة , والحسن والحسين وذريتهم من بعدهم (عليهم السلام اجمعين)) وقد اظهر السيد الحميري مودته لإل البيت في نصوص ومنها: [61]

أتنهينني عن حبِّ آلِ محمدٍ؟ وحبُّهم ممَّا به أتقرَّبُ

وحبُّهم مثلُ الصلاةِ وإنهم على الناسِ من بعدِ الصلاةِ لأوجبُ

وقوله: [62]

ولما رأيت الناس في الدين قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا

وناديت باسم الله والله أكبر وأيقنت أن الله يعفو ويغفر

ويثبت مهما شاء ربي بأمره ويمحو ويقضي في الأمور ويقدر

فمن فضائل الرحمن على عبده ان يلهمه الطريق الصحيح ومن هدايا الرحمن ان وجه الله تعإلى السيد الحميري على اختيار المذهب الصحيح.

٢- الشفاعة :

والشفاعة من شفع يشفع : طلب التجاوز عن سيئة ... والمشفع : المقبول الشفاعة[63] , وشفاعة ال البيت عند اصحاب المذهب الامامي خاصة[64] , وهي مستحصلة عند عموم المسلمين وتأتي الشفاعة بهم عن النبي محمد (صلى الله عليه واله) وائمة المؤمنين من اهل البيت (عليهم السلام) الذين اذهب عنهم الله تعإلى الرجس وطهرهم تطهيرا , يقول السيد الحميري في مبدا الشفاعة: [65]

فابشِرْ فإنّك فائزٌ في حُبِّهِمْ لو قد غدوتَ عليهِم بجزاءِ

وقوله: [66]

يا آل ياسينَ يا ثِقاتي أنتم مَواليَّ في حياتي

وعُدّني إذ دنتْ وفاتي بِكمْ لَديّ مَحشري نَجاتي

إذا يفصِلُ الحاكُم القضاءَ أَبرا إليكم من الأعادي

٣- تقبل الاعمال :

وفيه يقول السيد الحميري: [67]

بهم احييت سنن المرسلين　　على الرغم من أنف الحسد

فمن لم يصل عليهم يخب　　إذا لقي الله بالمرصد

وقوله: [68]

سوى حُبِّ النبيِّ وأقرَبيه　　ومولاهُم بِحُبَّهمُ جديرُ

وقالوا لي لكيما يَحزُنوني　　ولكن قولهم إفك وزُورُ

وقوله : [69]

وله صراط الله دون عباده　　من يهده يرزق تقي ووقارا

في الكتب مسطور مجلى باسمه　　وبنعته فاسأل به الأخبارا

والنصوص السابقة تكشف بوضوح عن المكانة التي يتحلى بها الال الكرام عند الله تعإلى ونفوس المخلصين , وان هذه المكانة مدعاة لتقبل الاعمال , وهذه كرامة خص بها الله تعإلى محبيه.

٤- مكسب الولاية :

قيل في السيد الحميري واصفا مذهبه بانه راس الشيعة[70] وكانت الشيعة من تعظيمها له ان تلقي له بوسادة بمسجد الكوفة[71] , ويؤمن السيد الحميري بان الايمان بالولاية لإل البيت مكسب من الله تعالى به عليه وهي من عوائد رحمته , وقد نقل الحميري معنى ذلك بقوله : (فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام) وانقذني به من النار وهداني إلى سواء الطريق ...) [72]

وما ورد عن الحميري في معنى ذلك قوله وقد ارتجلها في الرمق الاخير من حياته: [73]

كذبَ الزاعمون أنّ عليّاً　　لن يُنَجِّي مُحِبُّه من هَناتِ

فابشِروا اليومَ أولياءَ عليٍّ　　وتولَّوْا عليَّ حتّى المماتِ

٥- العزوة :

وهذا مكسب دنيوي اراد به السيد الحميري ان يتفاضل على غيره , فبعد الهداية بعد الضلال افتخر الشاعر بهذه الهداية , وجعلته مرفوع الراس يتباهى بهذا المفهوم والوعي فالمكسب الديني كان نتاجه مكسب دينوي , يقول في ذلك: (74)

من يعتصم بالقوى من حبله فله إن لا يكون غدا في حال من عطبا

وقوله: (75)

من ذا بخاتمه تصدق راكعا فأثابه ذو العرش عنه ولاء

هكذا كان الالتزام في شعر السيد الحميري , فكان شعره مجمله في سبيل الاسلام واعلاء كلمته , فعال وكله وعي بانه سلتقي وعيا من متلقيه يرددون ما قاله ايمانا واحتسابا.

النتائج :

بعد هذه الرحلة في وعي الشاعر – السيد الحميري الفعلي , وبين وعيه الممكن تجلت لنا النتائج الاتية :

- تجاوز السيد الحميري سكونية وجمود الوعي الكائن ليشكل حلولا واحداثا مستقبلية , فكان الوعي الممكن محرك الوعي القائم فعلي.
- قرا السيد الحميري واقعه قراءة دقيقة فاشتق منه مثيطات سياسية واجتماعية , كادت ان تقتل قضيته في نفسه ونفوس اصحابها , ولولا هذا الوعي من التنمية لما استمر المذهب وانتشر.
- كان السيد الحميري واحدا من هؤلاء النخبة , التي لولاها لخمدت ثورة العقل والقضية الدينية التي امن بها فهب وعقله كله وعي راصدا المشكلة من خلال التأبين كان الرصد والطرق على المناقب وتحفيزها.
- الوعي القائم اساس لوجود الوعي الممكن.
- الوعي الممكن هو وعي مستقبلي وهو حالة الفرد عندما يتأمل او يفكر بما سيحدث وما سيكون عليه في المستقبل إلى ما يمكن ان تفعله جماعة لتفسير الحاضر وتطويره.

الهوامش :

١- ينظر : اخبار السيد الحميري , ابو عبدالله المرزباني , تحقيق : محمد هادي الاميني : ٢٠.

٢- ينظر : الاغاني , ابو فرج الاصبهاني : ٢٣٠/٧.

٣- ينظر : مجالس المؤمنين , الدستري : ٥٠٢.

٤- ديوان السيد الحميري , تحقيق : شاكر هادي شكر : ٢٠٦.

٥- الديوان : ٤٢٣.

٦- معجم البلدان , ياقوت الحموي, ٢٢٦/٢.

٧- ينظر : الاعلام , خير الدين الزركلي : ٣٢٢/١.

٨- الاباضة : فرقة اسلامية من اصحاب عبدالله بن اباض , ظهروا في ايام مروان بن محمد , وهم قوم من الحرورية , الخوارج , لهم افكارهم ومعتقداتهم المتشددة , والقائمة على تكفير كل من لديه فكر يخالف فكرهم , فقد كفروا الامام علي (عليه السلام) واكثرهم الصحابة. ينظر : كتاب الغدير , الشيخ الاميني النجفي : ١٣٣/٢.

٩- الكيسانية : فرقة اسلامية من اصحاب المختار الثقفي , الكيسان لقب به , وكان من اتباع الامام علي (عليه السلام) وموالي له , وبعد حادثة الطف وما ناله اصحاب الحسين من اذى على يد السلطة الاموية طالب بعد سنوات بدم الامام الحسين واخذ الثأر حتى قتل قتلته , ينظر : رجال داوود الحلي , تقي الدين الحلي , تحقيق : محمد صادق ال بحر العلوم : ٣٣.

١٠- اخبار السيد الحميري : ٢٠.

١١- الاعلام : ٣٢٢/١.

١٢- الشعر والسرد والتاريخ (دراسة في شعر السيد الحميري) : ماجد عبد الحميد , مجلة اداب البصرة , عدد : ٥١, سنة : ٢٠١٠ : ٨.

١٣- الالتزام واثره في شعر السيد الحميري , ميثاق حسن عطار , مجلة القادسية , كلية الآداب , مج ١١, ع ٤, ٢٠٠٨ : ١٣٧.

١٤- الديوان : ٢١٤ – ٢١٥.

١٥- ينظر : سير اعلام النبطاء , ابو عبدالله الذهبي , ٤٤/٨.

١٦- الديوان : ٦٣ – ٦٤.

١٧- الديوان : ٦٦.

١٨- الاحزاب : ٣٣.

١٩- ينظر : الالتزام واثره في شعر السيد الحميري : ٤٦.

٢٠- البنيوية التكوينية والنقد الادبي , لوسيان غولد مان واخرون: ٣٣.

٢١- النقد الروائي والايديولوجيا , د. حميد الحمداني : ٦٩.

٢٢- في البنيوية التكوينية (دراسة في منهج كولدمان) , جمال شهيد : ٥٤.

٢٣- النقد الروائي والايديولوجيا : ٦٩.

٢٤- ينظر : علم اجتماع الادب (دراسة في المفهوم والمقولات الاساس) , د. حسام حمد جلاب : ٨٤.

٢٥- ينظر : في البنيوية التكوينية : ٥٥.

٢٦- اخبار السيد الحميري : ٢٠ , وينظر : الاغاني : ٧/ ٢٢٩ – ٢٣٠.

٢٧- الديوان : ٦٦.

٢٨- الاغاني : ٧/٢٣٠.

٢٩- اخبار السيد الحميري : ٢٣.

٣٠- الديوان : ٣٧٦.

٣١- مدخل إلى البنيوية التكوينية : د. جميل حمداوي : مجلة ندوة للشعر , المترجم : المغرب (مجلة الكترونية).

٣٢- الاغتراب : حياة الشريف الرضي , عزيز السيد جاسم : ٨.

٣٣- الديوان : ٣٨٣.

٣٤- الديوان : ٣٩٢.

٣٥- وللاستقراء ينظر : ٢٧٧ , ٣٩٦ , ٣٩٩ , ٤٠٤ , ٤٢٠ , ٤٤٢ , ٤٣٤ , ٤٥٦.

٣٦- البنيوية التكوينية وقراءة النص الادبي : د. جبران , مجلة اوراق الثقافية , بيروت - لبنان , ٢٤, نوفمبر , ٢٠١٩.

٣٧- اليديوان : ١٧٧.

٣٨- الديوان : ١٤٤.

٣٩- الديوان : ١٩١.

٤٠- الديوان : ٢٠٩.

٤١- مقدمة ابن خلدون , ابن خلدون , ١٧٥.

٤٢- السيد الحميري , شاعر العقيدة: ٨٤.

٤٣- الديوان : ٥٢ , السيد لقب به الشاعر الحميري , الاغاني : ٢٣٢/٧.

٤٤- تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني الهجري: ١٩٨.

٤٥- ينظر : مروج الذهب : ابو علي المسعودي , ٢/ ٣١٧.

٤٦- الديوان : ٦٢.

٤٧- الديوان : ٢٣٥ – ٢٣٦.

٤٨- تاريخ الشعر السياسي : ٢٣٣.

٤٩- الديوان : ١٢٥.

٥٠- الديوان : ١٨٩ – ١٩٠.

٥١- الديوان : ٣١.

٥٢- الديوان : ٢١٠.

٥٣- النص والسلطة والحقيقة , نصر حامد ابو زيد , ١٨.

٥٤- لغة الشعر السياسي في العصر الاموي , جمال قبلان ابودلبوح (رسالة ماجستير) , جامعة جرش الاهلية : ٥٣.

٥٥- الديوان : ٢١٤.

٥٦- الديوان : ٢٣٦.

٥٧- الديوان : ٢٤١.

٥٨- تاريخ العصر العباسي , امينة البيطار : ٨.

٥٩- الاخلاق الاجتماعية عند ايميل دوركايم بوقفة مفيدة – ذواري سامية (رسالة ماجستير) , جامعة ماصيدي مرياح بورقلة, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , ٢٠١٧ : ٤١.

٦٠- الوعي الجمعي حالة البناء الذاتي للمجتمع في السياق القرآني , (دراسة موضوعية) , علي جمعة على الرواضية , مجلة علوم الشريعة والقانون , م٤٣, ملحق ٢, ٢٠١٦, ص:١٠٩٧.

٦١- الشورى : ٢١.

٦٢- الديوان : ٦٧.

٦٣- الديوان : ٢٠٢.

٦٤- لسان العرب : مادة (شفع).

٦٥- ينظر : الخصال , الشيخ الصدوق : ٦١٠.

٦٦- الديوان : ٥٢.

٦٧- الديوان : ٦١.

٦٨- الديوان : ١٩٦.

٦٩- الديوان : ٢٠٧.

٧٠- الديوان : ٢١٦.

٧١- العقد الفريد : ابن عبد ربه : ٢/ ٢٨٠.

٧٢- المصدر نفسه : ٢/ ٢٨١.

٧٣- شاعر العقيدة : السيد الحميري : ٣٤.

٧٤- الديوان : ١٤٠ – ١٤١.

٧٥- الديوان : ٧١.

٧٦- الديوان : ٥٦.

المصادر والمراجع :

- القران الكريم.

١- اخبار السيد الحميري , ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني و الخرساني (٣٨٥هـ) , تحقيق : محمد هادي الاميني , منشورات دار الباقر , مطبعة النعمان , النجف الاشرف , د.ت.

٢- الاعلام (قاموس تراجم) , خير الدين الزركلي , بيروت , ط٢, د.ت.

٣- الاغاني, ابو فرج الاصبهاني (٣٥٦هـ) , طبع بولاق , القاهرة , مصر , ١٢٨٥هـ.

٤- الاغتراب في شعر حياة الشريف الرضي , عزيز السيد جاسم , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , د.ط, ١٩٨٧.

٥- البنيوية التكوينية والنقد الادبي , لوسيان غولدمان واخرون, ترجمة : محمد سبيلا , مؤسسة الابحاث العربية, ط٢, ١٩٨٦.

٦- تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني الهجري , احمد الشايب , دار القلم ,بيروت – لبنان , ط٢, ١٩٧٦.

٧- تاريخ العصر السياسي , امينة البيطار , جامعة دمشق , ط١, ١٩٩٦ – ١٩٩٧.

٨- الخصال , الشيخ الصدوق العمي (٣٨١هـ) , صححه وعلق عليه :علي اكبر الفقاري , مكتبة الصدوق , ايران , منشورات جماعة الدارسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

٩- ديوان السيد الحميري (١٠٥ – ١٧٣هـ) جمعه وحققه وشرحه وعلق عليه وعمل فهارسه :شاكر هادي شكر , قدم له العلامة الكبير , السيد محمد تقي الحكيم , منشورات المكتبة الحيدرية , قم , د.ط. , ١٣٨٩.

١٠- الرجال , تقي الدين بن داوود الحلي (٧٠٧هـ) , تحقيق : السيد محمد صادق ال بحر العلوم , د.ط, المطبعة الحيدرية , النجف الاشرف , ١٩٧٢.

١١- سير اعلام النبلاء , ابو عبدالله شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) , رتبه واعتنى به : حسان عبد المنان , بيت الافكار الدولية , لبنان , ط١, ٢٠٠٤.

١٢- شاعر العقيدة (السيد الحميري), السيد محمد تقي الحكيم , المؤسسة الدولية للدراسات والنشر , بيروت , ط١, ٢٠٠١.

١٣- العقد الفريد , احمد بن عبد ربه (٣٢٨هـ) , تحقيق : مفيد قميجة , دار الكتب العلمية , بيروت , ط١, ١٩٨٣.

١٤- علم اجتماع الادب (دراسة في المفهوم والمقولات والاساس) , د. حسام محمد جلاب , دار ارسنو للطباعة والنشر , ط١, ٢٠١٥.

١٥- الغدير في الكتاب والسنة , عبد الحسين الاميني النجفي , مؤسسة الكتب الاسلامية , طهران , ط٢, ١٣٧٢هـ.

١٦- في البنيوية التكوينية (دراسة في منهج غولدمان) , جمال سميد , دار التكوين للتأليف والترجمة , ط١, ٢٠١٣.

١٧- مجالس المؤمنين , القاضي نور الله المرعشي الدستري (١٠١٩هـ) , دار هشام , مكتبة مؤمن قريش.

١٨- مروج الذهب وهادف الجوهر , ابو الحسن بن علي المسعودي , اعتنى به وراجعه : كمال حسن مرعي , المكتبة العصرية , بيروت , لبنان , ط١, ٢٠٠٥.

١٩- معجم البلدان , ياقوت بن عبدالله الحموي (٦٢٦هـ) , دار احياء التراث العربي , بيروت , ط٣, ١٩٢٢.

٢٠- الشعر والسلطة والحقيقة (ارادة المعرفة وارادة الهيمنة) , نصر حامد ابو زيد , المركز الثقافي العربي , ط٤ , ٢٠٠٠.

٢١- النقد الروائي والايديولوجيا , د. حميد الحمداني , المركز الثقافي العربي , ط١, ١٩٩٠.

- الرسائل الجامعية :

١- الاخلاق الاجتماعية عند ايميل دوركايم (رسالة ماجستير) , بوقفة مفيدة – دوادي سامية , جامعة قاصدي مرباح بورقلة , كلية العلوم الانسانية الاجتماعية, ٢٠١٧.

٢- لغة الشعر السياسي في العصر الاموي (رسالة ماجستير) , جمال قبلان ابو دلبوح , جامعة جرش الاهلية.

- المجلات الدوريات :

١- البنيوية التكوينية وقراءة النص الادبي , د. رحاب صبرا , مجلة اوراق الثقافية , بيروت – لبنان , ٢٤ , نوفمبر , ٢٠١٩.

٢- الالتزام واثره في شعر السيد الحميري , ميثاق حسن عطارد , مجلة القادسية , كلية الآداب , مج ١١, ٤٤, ٢٠٠٨.

٣- الشعر والسرد والتاريخ (دراسة في شعر السيد الحميري) , ماجد عبد الحميد , مجلة اداب البصرة , عدد ٥١, سنة ٢٠١٠.

٤- الوعي الجمعي وحالة البناء الذاتي للمجتمع في السياق القرآني (دراسة موضوعية) , علي جمعة علي الرواحنة , عماد عبد الكريم , دراسات علوم الشريعة والقانون , م ٢٣, ملحق ٢ / ٢٠١٦.